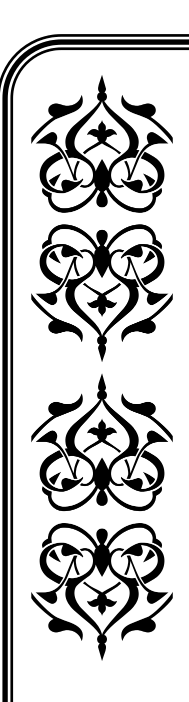
أيها المسلمون انتبهوا الشيعة

خطر داهم ديار الإسلام

بقلم

عبد الله السيسي





الطّبْعَة: الأَولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رَقَمُ الإِيدَاعِ: ٢٠١٨/٦٦٧٨

الترقيم الدولي: ٥-٢١٣-٤٤٨-٩٧٧-٩٧٨

الناشر



الطبعة الأولى



٢٣ شارع محمد عبده - خلف الجامع الأزهر - القاهرة

٠٠٢٢٥١١٧٧٤٧

فرع المنصورة: شارع الهادي - عزبة عقل - المنصورة

ت: ٠٠٢٠١٠٠٧٨٦٨٩٨٣ - ٠٠٢٠١٠٠٧٧١١٦٦٥

واتس/ ٠٠٢٠١٠٠٧٨٦٨٩٨٣

Dar_Elollaa@hotmail.com



مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾

[آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أَمَّا بَعْدُ؛

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد ﷺ، وَشَرَّ

الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فَي النَّارِ.

أما بعد؛

فإننا في هذا الزمان الذي كثرت فيه المناهج الاعتقادية والمناهج الدعوية بل والمناهج السلوكية كان لزامًا أن نميز المنهج الصحيح من بين هذه المناهج في كل الاتجاهات سواء.

كانت في العقيدة أو في السلوك أو في الدعوة ولعل السلف الصالح كانت اهتماماتهم أن يدونوا أساسيات هذا المنهج حتىٰ لا يختلط الحق بغيره ولكن جاءت الأزمان التي يختلط فيها الحق بغيره فيتكلم الخوارج بلسان أهل السنة والجماعة ويتكلم الأشاعرة بلسان أهل السنة والجماعة ويتكلم ويتكلم..... فاختلطت الأوراق فكان لا بد من البيان لنتعرف علىٰ قوم ينسبون إلىٰ الإسلام لنتعرف علىٰ وزنهم في هذا الإسلام هؤلاء القوم هم الشيعة.

○ وإليك أولاً هذه المقدمة:

إن الله خلق الخلق جميعًا من أجل عبادته؛ فقال تعالىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال تعالىٰ: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء:٤٤].

ثم بين الله ﷻ أن الوحي هو الذي به يهتدي الخلق إلىٰ طريق الحق والهدىٰ وبين ذلك في قوله: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الملك:٢٢].

* وقوله: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزمر:٢٢].

* وقوله: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ﴾ [الرعد:١٩].

* وقوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾ [السجدة:١٨].

* وقوله: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت:٤٦].

* وقوله: ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [غافر:٤٠].

كل هذه آيات تبين أن الهدىٰ في الوحي الذي نزل علىٰ النبي ﷺ فبين لنا كيف تصلح حال نفسك بالوحي وكيف تواجه عدوك بالوحي أيضًا.

فبينات ربك سلاحك ضد كل عدو.

* وبيان ذلك في قوله: ﴿ **أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم** ﴿١٤﴾ ﴾ [محمد:١٤].

* وقوله: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد:٢٥].

* وقوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [غافر:٨٣].

* وقوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد:٩].

ثم حذرنا الله من تزيين الشيطان للأعمال لمخالفة منهج الله ورسوله.

* وبين ذلك في قوله: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن

يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [فاطر:٨].

* وقوله: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النحل:٦٣].

* وقوله: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النمل:٢٤].

ثم بين الله ﷻ أن الاختبار دائمًا بالرسل وكلام الرسل.

* مبينًا ذلك في قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [غافر:٢٢].

* وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ [التغابن: ٦].

* وقوله: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴾ [غافر:٥٠].

* وقوله: ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر:٧١].

ثم بين الله ﷻ أن أمتنا أمة واحدة والتفرق صفة من صفات المشركين.

* وذلك في قوله: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [البقرة:١٢٨].

* وقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣].

* وقوله: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة:٢١٣].

* وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٣].

* وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس:١٩].

* وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [هود:١١٨- ١١٩].

* وقوله: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنبياء:٩٢].

* وقوله: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [المؤمنون:٥٢].

* وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى:٨].

ثم حذرنا الله بالنهي الصريح عن التفرق إلىٰ أحزاب وشيع وجماعات.

* قوله: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٣].

* وقوله: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

* وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

* وقوله: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

وعلَّمنا أنه لا هداية إلا بالوحي لأن الله كفانا به.

* قوله: ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾ [الزمر:٣٦].

* وقوله: ﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الزخرف:٤٣-٤٤].

* وقوله: ﴿ قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِيۖ وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٞ قَرِيبٞ ﴾ [سبأ:٥٠].

* وقوله: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ [سبأ:٦].

وبين لنا أن مخالفة منهج رسول الله ﷺ في الأمر والنهي لا تجوز بل هي من الضلال المبين.

* قوله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١].

* وقوله: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى:١٠].

* وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٣٦].

* وقوله: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًاۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

* وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۚ﴾ [الجاثية:١٨- ١٩].

* وقوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:٢٣].

وعليه فإن من لم يستجب للمنهج فلابد وأن يراجع نفسه وليصلح عقيدته.

* وعلمنا ذلك في قوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١].

* وقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥].

* وقوله: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص:٥٠].

* وقوله: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [العنكبوت:٢].

* وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [العنكبوت:١٠].

ولنأخذ هذه الكلمات ونضعها نصب أعيننا.

١- التوحيد ونفي الشرك شرط لدخول الجنة وشرط لقبول الأعمال.

٢- بالأعمال تتفاوت الدرجات في الجنة.

والدليل علىٰ ذلك.

* قوله تعالىٰ: ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج:٣١].

* وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١١٦].

* وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الزمر:٦٥].

* وقوله ﷺ فيما رواه البخاري بسنده من حديث أبي ذرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَىٰ، قال: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَىٰ**».

* وقوله ﷺ فيما رواه الترمذي وأبو داود والنسائي من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**يُقال: لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا**»، قال: أَبُو عِيسَىٰ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

* وقوله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قال: رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **لَا يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ**»، قالوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَفَضْلٍ**» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ.

- **من هم الشيعة؟ ومتى نشئوا؟**

إن النبي ﷺ بعث من قبل ربه ليجمع الناس علىٰ قلب رجل واحد ويميز بين المؤمن وغير المؤمن فتميز الناس إلىٰ فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير فمن آمن به كان من أهل الجنة ومن كفر به كان من أهل السعير.

ثم لما قضي أجل النبي ﷺ وتولىٰ الخلافة أبو بكر رضي الله عنه ارتد بعض العرب عن الدين كلية وفريق آخر امتنع عن إعطاء الزكاة للإمام ولم يجحد فرضيتها عندئذ قام أبو بكر رضي الله عنه بمقاتلة هؤلاء جميعًا وقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة كما روىٰ البخاري في صحيحه من حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ**

إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ»، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَىٰ مَنْعِهَا، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ».

وسميت بحرب المرتدين فقتل منهم من قتل وتاب منهم من تاب ودانت الأمة كلها لخليفة المسلمين أبو بكر رضي الله عنه والذي استمرت خلافته لمدة عامين ثم توفي أبو بكر وتولىٰ الخلافة بعده عمر بن الخطاب فنشر العدل حتىٰ قيل حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر وامتدت خلافة عمر اثنا عشر عامًا ثم قتل عمر وظهرت الفتن في ديار المسلمين كما أخبر رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري في «صحيحه» من حديث حُذَيْفَةَ، يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ، إِذْ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟، قَالَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ عُمَرُ: أَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟، قَالَ: بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ عُمَرُ: إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا، قُلْتُ: أَجَلْ، قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟، قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ الْبَابُ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: مَنِ الْبَابُ؟، قَالَ: عُمَرُ».

فبمقتل عمر فتح باب الفتن كما أخبر رسول الله ﷺ.

ثم تولىٰ الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قال فيه النبي ﷺ فيما رواه مسلم في «صحيحه» من حديث عائشة، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ

عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَوَّىٰ ثِيَابَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: «**أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ**» والملائكة عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فرجل مثل عثمان تستحي منه الملائكة ويستحي منه النبي ﷺ ماذا يكون قدره عند ربه سبحانه؟ إنها مكانة عظيمة لا يعلم قدرها إلا الله سبحانه وفي عهد عثمان اتسعت رقعة الدولة الإسلامية جدًّا وولىٰ عثمان رضي الله عنه الولاة علىٰ المدن ولكن فئة من الناس قالوا إن عثمان يولي أقرباءه ومعارفه فقاموا وخرجوا عليه وثاروا حتىٰ ذهبوا إلىٰ بيته وحاصروه لمدة شهر كامل وعثمان محبوس في داخل بيته يصلي ويقرأ القرآن وهم يحاصرون بيته حتىٰ إن بعض الصحابة يريد أن يدافع عن عثمان ولكن عثمان يأبىٰ ذلك حتىٰ لا يحدث قتال بين المسلمين حقنًا لدمائهم ولكن بعد شهر من الحصار يدخل المحاصرون مقتحمين بيته ويقتلونه حتىٰ يخالط دمه أوراق المصحف الذي كان يقرأ فيه وقد كانت هذه بشرىٰ رسول الله لعثمان عندما قال في الحديث الذي رواه البخاري من حديث أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ**»، فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُ الْمُسْتَعَانُ».

ثم بايع الناس علي بن أبي طالب فأصبح أميرا للمؤمنين وخليفتهم وهنا تطفوا علىٰ السطح مشكلة يتناولها الناس بالتفسير الخاطئ الذي يقدح في الصحابيين الجليلين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعًا.

ولكنها لو فهمت فهمًا صحيحًا لزال الإشكال وأصبح الأمر هينًا وبيانه كالتالي.

إن عثمان بن عفان من بني أمية ومعاوية بن أبي سفيان من بني أمية فقام معاوية يطالب الخليفة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالقصاص من قتلة عثمان فمعاوية من أولياء عثمان ومن حق الأولياء المطالبة بدم قتيلهم ممن بيده السلطان فمعاوية يطالب بحق ويطلبه ممن يجب أن يطلب منه ولكن قتل عثمان كان فتنة كبيرة لأن الثوار الذين حاصروا بيته كانوا كثيرين وعلي رضي الله عنه رأىٰ أن الأمر يحتاج إلىٰ بعض الوقت لحين استقرار وهدوء الأمر ولكن معاوية رأىٰ أن القصاص لابد وأن يكون عاجلًا فاختلف الصحابيان في أمر اجتهادي ولكنهما متفقان علىٰ وجوب القصاص لعثمان من قتلته فدارت بين الفريقين الحرب من أجل هذا الأمر ولكن للأسف الشديد نجد أن كثيرًا من أصحاب الأهواء والأغراض يصورون أمر هذين الصحابيين علىٰ أنهما يتشاجران علىٰ الخلافة والملك والسلطان وأنهم غرتهم الدنيا وتركوا الدين جانبًا وهذا تصوير باطل والأمر في حقيقته كما ذكرنا والأصل أن نمسك عما حدث بين الصحابة ولا نتكلم فيه إلا من قبيل البيان لمن عرضت عليه شبهة أو الرد علىٰ شبه المغرضين ونذكر صحابة النبي صلى الله عليه وسلم جميعًا بالخير ومن هذا القبيل أذكر القصة للبيان فقط وإزالة الشبهة.

ففي هذه الفتنة العظيمة انقسم الناس إلىٰ:

١- معتزل للفتنة. ٢ - مؤيد لعلي. ٣- مؤيد لمعاوية.

- أما الذين اعتزلوا فإنهم رأوا أن الأمر فيه غموض فآثروا العزلة وعدم الدخول في القتال بين فريقين مسلمين حتىٰ لا تنالهم حرمة الدماء.

- وأما الذين أيدوا عليًّا فإنهم رأوا أنه الخليفة الذي بايعه الناس والأمر إليه

في تقدير الأمور وكيفية تنفيذها ومن هنا أيدوه ونصروه ووقفوا معه مدافعين عن حق يعتقدونه وليس ذلك من قبيل العصبية ولا المجاملة.

– وأما الذين أيدوا معاوية فإنهم رأوا أنه يطالب بحق وهو القصاص من قتلة عثمان فأيدوه وناصروه ولم يكن ذلك لعصبية ولا لمجاملة ولا هوىٰ ولكن عندما لجأ الفريقان للتحكيم والصلح ظهر.

فريق رابع ألا وهم الخوارج الذين عابوا علىٰ علي في مسألة قبول التحكيم علىٰ اعتبار أن عليًّا حَكَّمَ الرجال في هذا الأمر والله تعالىٰ يقول: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾ وهذا قول الله وكلام الله حق ولكنهم قالوا الآية ولم يدركوا معناها كما فهمها صحابة رسول الله ﷺ ولذلك خرج إليهم عبدالله بن عباس وقال لهم: ماذا تنكرون علىٰ أمير المؤمنين فقالوا له: أنه حكم رجالًا وترك حكم الله والله يقول: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾.

فقال لهم: إن الله حكم الرجال وذلك في القرآن ألم تسمعوا إلىٰ قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا﴾ [النساء:٣٥] فها هو الله حكم الرجال بين المرأة وزوجها إن خافت من الشقاق بينها وبين بعلها ثم قال: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾ وهنا يكون أمر الله ليس ما يقضي به الحكمان لأن الحكمين مجتهدان فيحتمل الإصابة ويحتمل الخطأ ولكن أمر الله تعالىٰ أن نحكم حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها هذا هو حكم الله وقال تعالىٰ أيضًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [المائدة:٩٥] عندئذ رجع عدد منهم وتاب إلىٰ الله تعالىٰ.

أما الذين أيدوا عليًّا فمنهم من ثبت علىٰ الحق ومنهم فريق آخر وقع في فتنة شديدة قام بها رجل يهودي دخل في الإسلام ليبث الفتنة في قلوب الناس وفي عقولهم في هذا التوقيت وهذا دأبهم إلىٰ يومنا هذا فبدأ يتكلم عن فضل علي ومكانة علي مادحًا فيه مغال في مدحه وتبعه جمع من الناس علىٰ ذلك عندئذ لما علم علي بهذا الفريق من الناس فلم يرض بما قالوا لأنهم قالوا علي هو الله فحفر علي رضي الله عنه الأخاديد وأوقد فيها النار وقذفهم فيها لعظم الفرية التي قالوها وخالفه بعض الصحابة في مسألة التحريق ومنهم عبدالله بن عباس فتوقف علي رضي الله عنه عن تحريقهم ولكن فر منهم من فر واختبئوا فترة من الزمن وعند مقتل علي رضي الله عنه افتروا فرية أحرىٰ وقالوا كما قال القرآن في عيسىٰ ابن مريم بل رفعه الله إليه ولكنهم لم يقولوا رفعه بل قالوا رفع إلىٰ السماء وسينزل آخر الزمان لينتقم من أعداءه وأشاعوا الفتنة في ديار المسلمين وبعد مقتل علي رضي الله عنه تولىٰ الحسن بن علي الخلافة وبعد وقت قصير تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه وعن أبيه وعن كل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أجمعين مصداقًا لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري من حديث أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، أَخْرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**».

والله تعالىٰ يقول: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:٩]، ثم أتبع ذلك بقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:١٠].

- إن الشيعة قوم وضعوا عقولهم تحت أقدامهم فإذا أرادوا أن يفهموا شيئا من أمور الدين قلبوه أولًا حتىٰ يفهموه وهم في ذلك يشبهون اليهود عندما أمرهم الله أن يقولوا حطه فغيروا وبدلوا وقالوا: «حنطة» جهلًا وعنادًا واستكبارًا

فإذا بالشيعة يركبون نفس الموجه في الجهل والعناد والاستكبار بل ويتهمون الله ﷻ بالجهل والنسيان والندم والتراجع بعد الإقرار فيما يسمىٰ في مبادئهم وعقيدتهم بعقيدة «البداء» ولذلك فإننا في حاجة إلىٰ أن نسرد بعض عقائد الشيعة حتىٰ نحذر من نشرها بين المسلمين في مصر خصوصًا وفي بلاد المسلمين عموما وقد أصبح التشيع واقعا علىٰ أرض مصر لا شك فيه ولا مراء إلا لأعمىٰ وأصم وقد كان العلماء وما زالوا يحذرون من هذا الأمر الخبيث وقد كان النظام السابق يقطع العلاقات معهم بأي صورة من الصور وإن كان ذلك ليس من منطلق الحفاظ علىٰ الدين والسنة ولكن كان ذلك لأمور سياسية لكنها في نهاية الأمر كانت تصب في مصلحة الدين أما ما كان يحدث من بعض الجهات والهيئات الرسمية التي ترعىٰ مسألة التقريب بين المذاهب فإن هذا كان من أشد أنواع البلاء الذي وقع وأحدق بديار المسلمين وخاصة أن السنة هي السائدة علىٰ ما أصابها من بعض الوهن والضعف في معتنقيها إلا أن المرجع إليها في نهاية الأمر لكن ابتلانا الله بقوم لا يدرون عاقبة ما يقولون وما يفعلون وما يدعون إليه من مسألة التقريب بين السنة والشيعة ظنًّا منهم أنه يمكن التلاقي بين من يترضىٰ علىٰ الصحابة وبين من يكفرهم وبين من يقر بالرسالة للنبي ﷺ وبين من يعتقد أن الرسالة كانت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وليست لمحمد ﷺ ولكن جبريل أخطأ في هذا الأمر ونزل بالرسالة علىٰ محمد ﷺ وأقره الله علىٰ خطئه هذا ثم إن الإمامة والخلافة كانت لعلي ولكن مرة أخرىٰ يغتصبها منه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فعلي رضي الله عنه يُغْتَصَبُ حقه في النبوة من جبريل ثم للمرة الثانية يُغْتَصَبُ حقه في الخلافة والإمامة والإمارة من أبي بكر وعمر وعثمان وَعَلِيٌ راض وساكت؛

فماذا تقولون لهؤلاء الذين فقدوا عقولهم فلم يعد عندهم ميزان شرعي ولا ميزان عقلي ولذلك كان لا بد لنا أن نبين عقائدهم التي يعتقدونها ثم نبين كيف ينشرونها بين الناس بمداخل مختلفة فهم خبثاء يدخلون إلىٰ كل فئه من المدخل



الذي يجدون فيه نقطة ضعف فمع الفقراء يدخلون بالمال ومع المنحلين خلقيًّا يدخلون بالمتعة ومع الصوفية يدخلون من باب حب أهل البيت ومع الأنظمة يدخلون من باب السياحة ودفع الاقتصاد إلىٰ الأمام ومع المناطق التي فيها اضطراب يدخلون بالسلاح والمدافعة فهم لهم طرق عديدة في التوصل إلىٰ ما يريدون.

○ وإليك عقائدهم ومبادئهم أولاً ثم نذكر مداخلهم:

- **أولاً: «البداء»:**

والبداء معناها عندهم أن الله ﷻ يبدو له الأمر أي يظهر له الأمر فيقره ثم بعد ذلك يبدو له خطئه أي يظهر له خطئه فيندم عليه واستدلوا علىٰ ذلك بقول الله تعالىٰ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٣٩] فهم ينسبون الجهل والنسيان لله ﷻ تعالىٰ الله عن ذلك وعما يقولون ويعتقدون ويظنون علوًّا كبيرًا قاتلهم الله أنىٰ يؤفكون.

وكلمة البداء كلمة قرآنيه ولكنها أتت في حق البشر لا في حق الله تعالىٰ اسمع إلىٰ قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر:٤٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الجاثية: ٣٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف:٣٥]، ولاحظ أن لفظة بدا يأتي بعدها لهم فهي تتحدث عن البشر أنهم هم الذين بدا لهم أي ظهر لهم بعد أن كان خفيا عنهم أما الله ﷻ فإنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

- **ثانيًا: «التقية»:**

والتقية معناها اتقاء شيء ما لغرض شرعي هذا عند أهل السنة وقد قال الله

ﷻ في شأنها: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران:٢٨] أما عند الشيعة فإن الأمر يختلف لأنهم يعدون التقية أصلا من أصول دينهم وهي تعتمد عندهم علىٰ الكذب الدائم والافتراء حتىٰ يصل المتشيع إلىٰ غرضه.

فالتقية عندهم هي إظهار الشيعي إلىٰ غير الشيعي خلاف ما يبطن ويعتبر الشيعة التقية من أعمال الدين الهامة ويزاولونها مع المخالفين من غيرهم خاصة أهل السنة فلذلك هم أخطر علىٰ المسلمين من اليهود والنصارىٰ لأن اليهود والنصارىٰ نحن نعلم عقائدهم وما في نفوسهم بما أخبرنا الله عنهم في القرآن ولذلك فنحن نحذرهم ونعاملهم بما نعلم منهم مع العلم بما شرع الله ﷻ لنا في شرعنا كيف نتعامل معهم فنحن نعاملهم بالشرع الذي فصله الله رب العالمين الذي خلقنا وخلقهم ويعلم ما في نفوسنا وما في نفوسهم ويعلم حجتنا وحجتهم ويجمع بيننا وبينهم يوم القيامة ولتعلم أن الله تعالىٰ قال عن المنافقين: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴾ [الفتح:١١] والرافضة يجعلون هذا من أصول دينهم ويحكون هذا بصراحة عن أئمتهم بل يقولون ذلك عن علي رضي الله عنه أنه سكت علىٰ حقه في الخلافة والإمامة والإمارة بعد النبي لما اغتصبها منه أبو بكر ثم من بعده عمر ثم من بعده عثمان رضي الله عنهم وكل هذا تقية من علي حتىٰ لا يفتك به الخلفاء الثلاثة لو طلب حقه المغتصب في الخلافة.

- **ثالثًا: «عصمة الأئمة»:**

إن الشيعة يعتقدون عصمة أئمتهم الذين يؤمنون بإمامتهم وهم اثنا عشر إماما وكتبهم مليئة بما يثبت هذا الشذوذ وقد قال الكليني وهو من علمائهم

يقول عن أبي جعفر قال: «بني الإسلام علىٰ خمس علىٰ الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية» أين شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله لا تجدها في شيء من كلامهم، وقد روىٰ الكليني أيضًا عن محمد بن مسلم أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا أنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ﷺ فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ».

بل قالوا: يجب علىٰ الله نصب الإمام كنصب النبي ونحن نعلم أن أهل السنة لا يوجبون علىٰ الله شيء إلا ما أوجبه الله علىٰ نفسه أما البشر فلا يصح منهم أن يوجبوا علىٰ الله شيء.

بل ويعتقدون أن الأئمة يعلمون الغيب وأنهم معصومون وأن طاعتهم كطاعة الرسول ﷺ.

• **رابعًا «كفر الصحابة»:**

* إن الشيعة يكفرون أصحاب النبي ﷺ إلا القليل منهم ويقولون إن الصحابة كلهم ارتدوا إلا خمسة بل يسبون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعنهم أجمعين وإني لا أريد أن أدخل في جدل وسفسطة مع أحد من هؤلاء ولكني أذكر لهم مثالا أو أمثلة حتىٰ يتبين لنا تعاملهم مع كتاب الله تعالىٰ فيقول مؤلف كتاب «ثم اهتديت» وهو ما يسمىٰ بالدكتور «محمد التيجاني السماوي» إن القرآن ذكر آيات تدل علىٰ مدح الصحابة وذكر آيات أخرىٰ تدل علىٰ ذمهم والقدح فيهم وساق أمثلة من الآيات فقال:

١ -«آية الانقلاب»:

قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٤].

ثم يقول مفسر لهذه الآية «فهذه الآية الكريمة صريحة وجلية في أن الصحابة سينقلبون علىٰ أعقابهم بعد وفاة الرسول مباشرة ولن يثبت منهم إلا القليل» فاستدل بهذه الآية علىٰ أن الصحابة انقلبوا بعد وفاة النبي ﷺ علىٰ أعقابهم وارتدوا «أي كفروا».

وأنا أقول لو فهمنا هذه الآية علىٰ هذا النسق فماذا نقول في قول الله تعالىٰ لنبيه: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الزمر:٦٥] فهل معنىٰ ذلك نفهم أن النبي سيقع أو وقع في الشرك لأن الله حذره من هذا.

وكيف نفهم قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٦٧] فهل نفهمها علىٰ أن الله أثبت أن النبي ﷺ لم يقم ولن يقوم بالبلاغ للرسالة فلذلك حذره أم نفهمها علىٰ أن الله ﷻ يحذر رسوله من التقاعس عن البلاغ للرسالة.

إذن: هذا فهم مقلوب للتعامل مع كلام الله تعالىٰ نسأل الله السلامة.

٢ - «آية الجهاد»:

* يقول المؤلف (الخبيث) بعد أن ذكر قول الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة:٣٨].

* ثم يقول المؤلف هذه الآية صريحة أيضا في أن الصحابة تثاقلوا عن الجهاد واختاروا الركون إلىٰ الحياة الدنيا رغم علمهم بأنها متاع قليل حتىٰ



استوجبوا توبيخ الله سبحانه وتهديده إياهم بالعذاب الأليم وباستبدالهم بغيرهم من المؤمنين الصادقين.

* فهذا المؤلف الخبيث يعتبر أن هذا قدح في الصحابة بأنهم تركوا الجهاد وركنوا إلىٰ الدنيا رضا بها ونحن نعلم أن هناك بعض الذين خلفوا عن الجهاد في قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١١٨] وكان عددهم قليل جدًّا بل نص القرآن علىٰ عددهم ولكن هذا المؤلف يطبق الآية علىٰ كل الصحابة بأنهم اثَّاقلوا إلىٰ الأرض وتخلفوا عن الجهاد مع رسول الله ﷺ ومن هنا نقول هل انتشرت الدعوة وكان الجهاد من هؤلاء الخمسة الذين لم يغيروا ولم يبدلوا علىٰ حسب منهجكم أيها الشيعة والخمسة هم «علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة وسلمان».

* هل هؤلاء هم الذين قاموا بالجهاد وفتحوا البلاد وجعلهم الله سببًا في إضاءة قلوب العباد بنور الله من آياته وسنة نبيه.

فهل من عاقل منكم يعقل ما يقال: ﴿أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨﴾ [هود:٧٨].

بل إنه في موضع آخر يقول:

* مرحبًا لهؤلاء الصحابة الذين لا يتورعون عن تغيير سنة الرسول ﷺ وحتىٰ أحكام الله للوصول إلىٰ أغراضهم الدنيئة وأحقادهم الدفينة ومطامعهم الخسيسة ثم يقول ولكن هؤلاء الصحابة بدلوا وغيروا وقالوا سمعنا وعصينا وبدلًا من أن يصلوا عليه ويحبوه ويطيعوه شتموه ولعنوه طيلة ستين عاما كما جاء في كتب التاريخ ويقصد من ذلك أن الصحابة كانوا يسبون علي بن أبي

طالب ثم يسوق أحاديث مكذوبة على النبي عليه الصلاة والسلام يستدل بها على بغض الصحابة لعلي رضي الله عنه وانظر إلى قوله كما جاء في كتب التاريخ وكأن التاريخ هو الحاكم على كلام الله تعالى وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم «فبُعدًا بُعدًا وسُحقًا سُحقًا» لفكر وتفكير بهذه الصورة العفنة.

ولكنا نجد في كتاب الله تعالى ما يبين أن الصحابة لم يغيروا ولم يبدلوا.

استمع إلى قول الله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢١-٢٣] فها هو الله عز وجل يقول وما بدلوا تبديلًا.

* أما أهل السنة فإنهم يعرفون للصحابة جميعا فضلهم ومكانتهم فقد قال ربنا عز وجل: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح:١٨] فهذه شهادة من الله بالإيمان للذين بايعوا تحت الشجرة وكما يقال كان عددهم ١٤٠٠ ألفًا وأربعمائة.

* ثم قال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:١٠].

* وأيضًا فإن الله تعالى قال في موضع آخر: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ

جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

* وقوله تعالىٰ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة:١١٧].

* وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥].

* فيا عبد الله احذر فكر هؤلاء وخبثهم فإنهم قوم وضعوا عقولهم تحت أقدامهم .... .

❍ المداخل:

– أما المداخل التي يدخلون بها علىٰ الناس لتشييعهم فإني أذكرها في نقاط محدده ثم نذكر تفصيل كل نقطه.

- **أولاً: عن طريق حب آل البيت عند الصوفية وطرقها المتعددة والكثيرة:**

ولذلك فإن هذه نقطة ضعف عند الصوفية يدخلون لهم منها ونحن نعلم أن أهل السنة والجماعة يحبون أهل البيت أكثر من غيرهم ولكن لا يغالون في أحد وإنما ينزلون كل أحد منزلته.

فآل البيت بشر تجري عليهم الأعراض التي تجري علي كل البشر وإن كان النبي ﷺ أمرنا بالوصية بهم ليس معنىٰ ذلك أننا نغالي فيهم ونرفعهم عن منزلتهم البشرية فمن المغالاة أن ننسب إليهم علم الغيب أو بعضه أو أنهم مفوضون بشيء في هذا الكون أو أنهم لديهم القدرة علىٰ الشفاء أو الإغاثة أو المدد من أي نوع أو غير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالىٰ ولنا في رسول الله أسوة حسنة كما قال ربنا: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن

كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:٢١].

وربنا ﷻ يقول في حق النبي ﷺ معلمًا له ولنا: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف:١١٠]» ها هو النبي ﷺ يخبر عن نفسه وذلك بتعليم ربه له فالله ﷻ يقول له: «قل» معنىٰ ذلك أنه ليس من عند النبي ﷺ وإنما هو من عند الله تعالىٰ: «إنما أنا بشر مثلكم» كيف نفهم أنا وأنت كلمة: «إنما أنا بشر» معناها أنه ليس إلهً ولا ملكًا ولا جنًّا ولا طائرًا ولا غير ذلك من المخلوقات وإنما هو بشر من ناحية الخلقة بل إن الله زاد البيان والتفصيل فقال: «مثلكم» ماذا تفهم من المثلية إن الله يخبرنا بهذه المثلية عن الخلقة من اللحم والدم والعظم والجلد والشعر والعروق والعصب وبقية تكوين الجسد وأيضًا عن الأعراض التي تجري علىٰ هذا الجسد فكما أن أحدنا يولد من نطفة من ماء مهين ثم يكون علقة ثم يكون مضغة وأصل كل ذلك من التراب كما قال ربنا ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [الحج:٥]» وأيضًا كما أن أحدنا ينزل من بطن أمه عن طريق الفرج ويصير طفلا ثم شابا وتجري عليه الأعراض كالأكل والشرب والتبول والتبرز والمرض والشفاء والتناكح والموت وما إلىٰ ذلك من الأعراض كل هذه تدخل في معنىٰ المثلية ولكن الله ﷻ أتم الآية بقوله: «يوحىٰ إليَّ» فهذا هو الفارق لأن الوحي هو سبب العصمة إذ أن النبي والأنبياء مميزون عن غيرهم بالوحي الذي اختصهم الله ﷻ به واصطفاهم من الناس به فهل فهمت معنىٰ الآية الصحيح دون مغالاة كما فعل

النصارىٰ بعيسىٰ عليه السلام وهو بشر فجعلوه ابن الله أو هو الله فعاب الله عليهم ذلك في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ﴾ [التوبة:٣٠]» وهكذا فعل الشيعة مع علي رضي الله عنه فرفعوه فوق منزلته وجعلوه الإمام المعصوم بل منهم من يرفعه إلىٰ درجة الألوهية وهذا كله باطل وإنما علي بن أبي طالب صحابي جليل وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته وإنما هو بشر كبقية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأهل السنة لا يقولون بعصمة أحد من الصحابة ولكن العصمة لمنهجهم فقط لأن الله تعالىٰ زكىٰ منهجهم فقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠]، فذكر الله عز وجل المهاجرين والأنصار وهذا الوصف لا ينصرف لأحد غير صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعين الله عز وجل أسماءهم ولكن ذكرهم بالوصف فكل المهاجرين من أخطأ منهم ومن لم يخطئ والأنصار من أخطأ منهم ومن لم يخطئ لا فرق بين هذا وذاك وقد قال ربنا عز وجل مبينًا ذلك: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة:١١٧] فهل بعد هذا من وضوح وجلاء في أن الصحابة قد تاب الله عليهم ثم إن الله تعالىٰ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ فإني أسأل سؤالا يحتاج إلىٰ جواب ما معنىٰ اتبعوهم بإحسان؟ أليس ذلك يدل علىٰ اتباع منهجهم الذي كانوا يسيرون عليه وسؤال آخر ما معنىٰ رضي الله عنهم ورضوا عنه؟ هل يرضي الله عز وجل عن الباطل أم أنه يرضىٰ عن الحق فإن قال قائل يرضىٰ عن الباطل فقد

كفر وإن قال يرضىٰ عن الحق نقول الحمد لله منهج الصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه إنما هو الحق فاتبعوه فلا تغمزوا في الصحابة جملة ولا في أحدهم منفردًا ولكن عليكم بمنهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الصحابة ونضع ذلك في نقاط:

١- سلامة القلب واللسان لهم لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر:١٠].

٢- نثبت لهم ما أثبته الشرع من الفضل لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [الحديد:١٠].

٣- نمسك عما شجر بينهم لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر:١٠].

٤- عدم ادعاء العصمة لهم أو لأحدهم وإنما العصمة لمنهجهم لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾.

٥- عدم التجاوز أو المغالاة فيهم أو في أحدهم وإنما ننزلهم منزلتهم لأن التجاوز في حبهم يتبعه غلو والله ﷻ قد نهىٰ عن ذلك فقال: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى

ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ ﴾ [النساء:١٧١].

ولذلك نرىٰ أن الشيعة لما غالوا في علي رضي الله عنه وفي أولاده وفي زوجته ماذا كانت النتيجة إنهم قالوا: (إن شر ملتنا أصحاب محمد) كأبي بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد وبقية الصحابة إلا ما استثناهم الشيعة من الكفر والردة مع العلم أن النصارىٰ قالوا: أن خير ملتنا أصحاب عيسىٰ عليه السلام وقالت اليهود: خير ملتنا أصحاب موسىٰ عليه السلام فانظر وقارن بين قول الشيعة في أصحاب نبي الإسلام وبين قول النصارىٰ وقول اليهود.

ثم إن آل البيت وجب علينا أن نعرف من هم؟ لنحدد الفهم عن الله وعن رسوله.

إن الذين يحتجون بأن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم الحسن والحسين وفاطمة وعلي وبنوا كلامهم علىٰ هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه فقال:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾».

وأنا أبشرهم بأن الحديث ضعيف لأنه يدور في كل أسانيده علىٰ مصعب بن شيبة وهو ضعيف الحديث.

فهذا الحديث لا يترتب عليه حكم.

• **ثانيًا: عن طريق المنحلين خلقيًا.**

المتحررون من كل شيء يربطهم بمسألة الحلال والحرام فيدخلوا لهم عن طريق المتعة أي زواج المتعة وهو عبارة عن اتفاق رجل وامرأة علىٰ الزواج لساعات أو لأيام في مقابل مبلغ من المال يتفق الطرفان عليه وهذا ما يسمىٰ عندنا بالبغاء الذي حرمه الله ﷻ حتىٰ علىٰ الإماء فإنه يحرم إكراههن علىٰ هذا البغاء وقد قال الله تعالىٰ: ﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [النور:٣٣] ولكن الشيعة يتدينون لله بذلك علىٰ أنه زواج ويحتجون بأن النبي ﷺ أباحه في غزوة خيبر وهذا صحيح أن النبي ﷺ لما وجد عند الصحابة مشقة لما طالت المدة في الغزو وَبَعُدَ عهد الرجال بنسائهم فأباح المتعة ولكن كان ذلك مع نساء الكفار والمشركين ولم يكن مع نساء المسلمين ثم إن النبي ﷺ حرم هذا الأمر بعد ثلاثة أيام من إباحته وذلك لما جاءه الوحي بحرمة هذا الأمر فنهىٰ النبي ﷺ عن المتعة وعن أكل لحوم الحمر الإنسية والتي كانت تأكل قبل هذا أيضًا فحرمها وحرم لحوم الحمر فقد روىٰ البخاري من حديث علي بن أبي طالب أن عَلِيًّا رضي الله عنه، قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**نَهَىٰ عَنْ الْمُتْعَةِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ**».

إذن هذا كله بالشرع إباحة وتحريمًا ولكن الشيعة استهواهم هذا الأمر فظلوا يعملون به ويدعون إليه دون خجل ولا حياء وناهيك عن شباب منحل خلقيًّا أو لا يجد ما يتزوج به ليعف نفسه ثم يجد مثل هذه الدعوات الرخيصة البغيضة فماذا يفعل أمام زنىٰ صراحًا إلا أن فرقة من الفرق التي تنتسب للإسلام تقننه وتلبسه لباس الشرع ليصبح أمرًا شرعيًّا مباحًا بل يتقرب به إلىٰ الله تعالىٰ فماذا

تقول أنت أيها المسلم هل ترضىٰ ذلك لأمك أو لأختك أو لأبنتك أو لخالتك أو لعمتك أو لواحدة من عائلتك أن تكون إحداهن كل أسبوع في أحضان رجل مختلف عن الرجل الأول في الأسبوع الذي قبله أن تعود ومعها مال كثير. أليس هذا ما تنكره فيما يحدث عندنا في أماكن المجون والبغاء وكشارع الهرم والكباريهات والحفلات الماجنة وغيرها من الأماكن وشقق الدعارة المنتشرة في كل مكان فإن كنت تنكر كل هذا لأنه حرام وكبائر متتابعة فعليك أن تنكر زواج المتعة أيضًا فإنه كذلك ولا يختلف إلا أن هؤلاء الشيعة يلبسونه حلية شرعية كذبًا وزورًا وإذا كنت لا ترضاه لأمك ولا لأختك ولا لابنتك ولا لخالتك ولا لعمتك فلا ترضاه أنت لأولاد الآخرين ونسائهم إن كنت مسلمًا حقًّا وترعىٰ حرمات الله ولا تقربها وويل لقوم استحلوا الحرام فاستحلال الحرام كفر وإن كبرائهم من علماء الشيعة يستحلون فعل ذلك مع بنات الناس ولكنهم لا يحلون ذلك لبناتهم ولا نسائهم فلماذا التفرقة بين العلماء والعوام؟ هل ما كان حلالًا يحل لبعض ولا يحل للبعض الآخر وما كان حرامًا يحرم علىٰ البعض ولا يحرم علىٰ البعض الآخر؟

إن هذا فعل النصارىٰ يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فهل من عقل معتبر.

- **ثالثًا: إغراء الناس بالمال لاعتناق التشيع:**

وهم في هذه الحالة يستغلون فقر الناس وحاجتهم إلىٰ المال فيدخلون من باب المساعدة وفعل الخير مع التقية أي أنه لا يظهر لك شيئًا مما يعتقد في أول الأمر ولا يتحدث معك في سب الصحابة ولا سب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين حتىٰ تطمئن أنت إليه وتكون دائمًا في حاجة إلي مساعدته المالية التي يعطيها لك حتىٰ ولو طالت المدة ثم يظهر لك عقيدته الخبيثة هذه فإذا بك قد تعلقت به وأحببته وأصبح أفضل من أخيك ابن أمك وأبيك لأنك وجدت مصلحتك الدنيوية.

معه ولكني أقول لك يجب أن تعلم أن عندنا في الإسلام ما يسمىٰ بزكاة الركاز وزكاة الركاز هي أن كل ما يستخرج من باطن الأرض وهو بفضل الله كثير جدًّا كالبترول والمعادن وغيرها مما يستخرج من باطن الأرض إنما الفريضة فيه الخمس أي خمس ما يخرج من الأرض بعد المصاريف ونفقات الاستخراج ينفق في سبيل الله أي يدخل إلىٰ بيت مال المسلمين وينفق منه علىٰ فقراء المسلمين ومصالح المسلمين العامة هذا هو الخمس عندنا في الإسلام أما عند الشيعة فإن الخمس يستخدم فقط لتشييع الناس وهذا أمر عقدي ديني عندهم أي أمر تعبدي فتجد الناس يدفعون وهم يتسابقون لذلك علىٰ اعتبار أن هذا من الدين ومن التدين فلذلك كان الواجب علينا أن نحذر لأننا لو غفلنا أو تغافلنا مثل هذا الأمر يفاجئك أن تجد ابنك أو ابنتك يأتيك بأفكار مثل هذه وعندئذ لا تستطيع أن ترد الأمر إلىٰ نصابه الأول لأن الإغراءات تكون كثيرة والبدائل لوجوده معك أو وجودها معك في سكن واحد أصبحت مباحة أمامه أو أمامها فلا تستطيع أن تدفع عن ابنك أو ابنتك شيئًا فاحذر أيها المسلم علىٰ نفسك وعلىٰ أولادك من الخطر الداهم فالأمر جد خطير.

- **رابعًا: استغلال الأماكن التي فيها اضطرابات:**

إن هؤلاء القوم لا يدعون شاردة ولا واردة إلا ويستغلونها في نشر تشيعهم الخبيث وأفكارهم الهدامة ولذلك فحيثما وجدت منطقة فيها أي نوع من أنواع الاضطرابات فإنهم يأتون إليها بالوجه الحسن وهو إنقاذ الفقراء والمحتاجين ومساعدة النازحين ونجاة المظلومين الفارين ويتلقفون ذلك بكل قوه ثم يلقون بسمومهم في هذه الظروف التي يكون الناس فيها في حالة اضطرار وحاجه ولنعلم علم اليقين أن هذه الفرقة إنما منشؤها علىٰ رجل يهودي يسمىٰ عبدالله بن سبأ دخل الإسلام نكاية في الإسلام والمسلمين مثله كمثل عبدالله ابن أبي بن سلول رأس المنافقين فعبدالله بن سبأ هذا دخل الإسلام وبدأ ينشر السم اليهودي بفكرة المغالاة في علي بن أبي طالب ﵁ وأن الصحابة ظلموه



وقهروه واغتصبوا منه حقه حتىٰ قال إن علىٰ هو الله فعندئذ أمسك بهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحرقهم بالنار ولكن فر منهم بعض أناس منهم عبد الله بن سبأ هذا واختفىٰ فترة من الزمن ثم قام يبث أفكاره الخبيثة مرة أخرىٰ فهؤلاء أصلهم متلبسين بأفكار يهودية فكما قالت اليهود: «عزير ابن الله» وكما قالت النصارىٰ في عيسىٰ، وقالوا: «عيسىٰ ابن الله» فكذلك غالت الشيعة في علي علىٰ يد هذا اليهودي عبدالله ابن سبأ وقالوا: «علي هو الله» ولكنهم تفرقوا فيما بينهم وفي عقائدهم فرقًا كثيرة جدًّا فليكن حذرنا منهم أشد مما نحذر من اليهود والنصارىٰ والله المستعان.

وأخيرًا أقول مستشهدًا ربي سبحانه: اللهم بلغت اللهم اشهد.

كتبه / أبو محمد

عبد الله بن عبد الحليم بن محمد السيسي

جزيرة محمد / الوراق / الجيزة

